

تاج العروس من جواهر القاموس

كَوْدًا بِالْوَاوِ وَكَادًا بِالْأَلْفِ وَكَيْدًا بِالْيَاءِ وَمَكَادًا وَمَكَادَةً هَكَذَا سَرَدَ
ابنُ سَيِّدِهِ مَصَادِرَهُ أَيْ هَمَّ وَقَارَبَ وَلَمْ يَفْعَلْ وَقَالَ اللَّيْثُ : الكَدُّ مُصَدَّرُ كَادَ
يَكُوْدُ كَوْدًا وَمَكَادًا وَمَكَادَةً وَكَدَّتْ أَفْعَلْ كَذَا أَيْ هَمَمَتْ وَلِغَةِ بَنِي
عَدِيٍّ بِالضَّمِّ وَحَكَاهُ سَبِيوِيَهُ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ . وَفِي الْأَفْعَالِ لابنِ الْقَطَّاعِ : كَادَ
يَكَادُ كَادًا وَكَوْدًا هُمُ وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ عَلَى كِدَّتْ أَيْ بِالْكَسْرِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ
كُدَّتْ أَيْ بِالضَّمِّ وَأَجْمَعُوا عَلَى يَكَادُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَنَقَلَ شَيْخُنَا عَنْ تَصْرِيفِ الْمِيدَانِيِّ
أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِيهِ فَعْلٌ أَيْ بِالضَّمِّ يَفْعَلُ بِالْفَتْحِ عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالَ كُدَّتْ تَكَادُ بِضَمِّ
الْكَافِ فِي الْمَاضِي قَالَ شَيْخُنَا : وَذَكَرَ غَيْرُهُ : وَقَالُوا : هُوَ مِمَّا شَذَّ فِي بَابِ فَعْلٍ
بِالضَّمِّ فَإِنَّ مُضَارِعَهُ لَا يَكُونُ إِلَّا يَفْعَلُ بِالضَّمِّ وَقَدْ سَبَقَ أَنَّهُ شَذَّ لَبَّ وَمَا مَعَهُ
وَهَذَا مِمَّا زَادُوهُ كَمَا فِي شُرُوحِ اللَّامِيَّةِ . وَقَالَ الزَّمخَشَرِيُّ : قَدْ حَوَّلُوا عِنْدَ اتِّصَالِ ضَمِيرِ
الْفَاءِ فَعَلَ مِنَ الْوَاوِ إِلَى فَعْلٍ وَمِنَ الْيَاءِ إِلَى فَعْلٍ ثُمَّ نَقَلَتِ الضَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ
إِلَى الْفَاءِ فَيُقَالُ قُلْتُ وَقُلْتُ وَبِعَثْتُ وَبِعَنْتُ وَلَمْ يَحْوَلُوا فِي غَيْرِ الضَّمِيرِ إِلَّا مَا
جَاءَ فِي قَوْلِ نَاسٍ مِنَ الْعَرَبِ كَيْدَ يَفْعَلُ وَمَا زَيْلَ . قُلْتُ : وَأُورِدَ هَذَا الْبَحْثَ أَبُو
جَعْفَرٍ اللَّبْلَبِيُّ فِي بُغْيَةِ الْأَمَالِ وَأَلْمَمْنَا بِبَعْضِهِ فِي التَّعْرِيفِ بِضُرُورِيَّةِ اللُّغَةِ وَالتَّصْرِيفِ
فَرَاغَهُ . وَفِي اللِّسَانِ : كَادَ وَضَعْتَهُ لِمُقَارَبَةِ الشَّيْءِ فَعَلَّ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ
مُجَرَّدَةً تُبَيِّنُهُ عَنْ نَفْيِ الْفِعْلِ وَمَقَرُّونَةٌ بِالْجَحْدِ تُنْبِئُهُ عَنْ وَقُوعِهِ
أَيْ الْفِعْلِ وَفِي الْإِتْقَانِ لِلْسَيُوطِيِّ : كَادَ فَعْلٌ نَاقِصٌ أَتَى مِنْهُ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعُ فَقَطْ لَهُ
اسْمٌ مَرْفُوعٌ وَخَبْرٌ مُضَارِعٌ مُجَرَّدٌ مِنْ أَنْ وَمَعْنَاهَا : قَارَبَ فَنَدَفِيهَا نَفْيٌ
لِلْمُقَارَبَةِ وَإِثْبَاتٌ لِلْمُقَارَبَةِ وَاشْتَرَاهُ عَلَى أَلْسِنَةٍ كَثِيرَةٍ أَنْ نَفْيَهَا
إِثْبَاتٌ وَإِثْبَاتُهَا نَفْيٌ فَقَوْلُكَ : كَادَ زَيْدٌ يَفْعَلُ مَعْنَاهُ لَمْ يَفْعَلْ بِدَلِيلٍ " وَإِنْ
كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ " . وَمَا كَادَ يَفْعَلُ مَعْنَاهُ فَعْلٌ بِدَلِيلٍ " وَمَا كَادُوا
يَفْعَلُونَ " أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ الضَّحَّاكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كُلُّ
شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ كَادَ وَأَكَادُ وَيَكَادُ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ أَبَدًا وَقِيلَ : إِنَّهَا تُفِيدُ
الدَّلَالََةَ عَلَى وَقُوعِ الْفِعْلِ بِعُسْرٍ وَقِيلَ : نَفْيُ الْمَاضِي إِثْبَاتٌ بِدَلِيلٍ " وَمَا
كَادُوا يَفْعَلُونَ " وَنَفْيُ الْمُضَارِعِ نَفْيٌ بِدَلِيلٍ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا " مَعَ أَنَّهُ لَمْ
يَرَ شَيْئًا . وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ أَنَّهَا كَغَيْرِهَا نَفْيٌ وَإِثْبَاتٌ فَمَعْنَى
كَادَ يَفْعَلُ : قَارَبَ الْفِعْلَ وَلَمْ يَفْعَلْ . وَمَا كَادَ يَفْعَلُ : مَا قَارَبَ الْفِعْلَ

فَصَلَاً عَنْ أَنْ يَفْعَلَ : مَا قَارَبَ الْفِعْلَ لِازِمٍ مِنْ نَفْيِ الْمُقَارَبَةِ عَقْلًا .
وَأَمَّا آيَةُ " فَذَبْحُوهَا وَضَمًّا كَادُوا وَيَفْعَلُونَ " فَهُوَ إِخْبَارٌ عَنْ حَالِهِمْ فِي أَوَّلِ
مِنْ ذَبْحِهَا وَإِثْبَاتِ الْفِعْلِ إِنَّمَا فُهِمَ مِنْ دَلِيلِ آخِرٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : "
فَذَبْحُوهَا " وَأَمَّا قَوْلُهُ " لَقَدْ كِدْتُمْ تَرُكُونُ إِلَيْهِمْ " مِنْ أَنْزَلَهُ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَرُكْنُ لَاقِلِيلاً وَلَا كَثِيراً فَإِنَّهُ مَفْهُومٌ مِنْ جِهَةٍ أَنْ
لَوْ لَا الْاِمْتِنَاعِيَّةُ تَقْتَضِي ذَلِكَ أَنْتَهَى . وَفِي اللِّسَانِ : وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي قَوْلِهِمْ : قَدْ
كَادَ فُلَانٌ يَهْلِكُ : مَعْنَاهُ : قَدْ قَارَبَ الْهَلَاكَ وَلَمْ يَهْلِكْ : فَإِذَا قُلْتَ مَا
كَادَ فُلَانٌ يَفْعُلُ فَمَعْنَاهُ : قَامَ بَعْدَ إِبْطَاءِ وَكَذَلِكَ كَادَ يَفْعُلُ مَعْنَاهُ قَارَبَ الْقِيَامَ
وَلَمْ يَفْعُلْ . قَالَ : وَهَذَا وَجْهٌ الْكَلَامِ ثُمَّ قَالَ : وَقَدْ تَكُونُ كَادَ صِلَاةً لِّلْكَلامِ أَجَازَ
ذَلِكَ الْأَخْفَشُ وَقُطْرُبُ وَأَبُو حَاتِمٍ وَاحْتَجَّ قُطْرُبُ بِقَوْلِ زَيْدِ الْخَيْلِ : .
سَرَّيْعٍ إِلَى الْهَيْجَاءِ شَاكٍ سِلَاخُهُ ... فَمَا إِنَّ يَكَادُ قِرْنُهُ يَتَنَفَّسُ
مَعْنَاهُ مَا يَتَنَفَّسُ قِرْنُهُ . وَقَالَ حَسَّانُ : .
وَتَكَادُ تَكْسَلُ أَنْ تَجِيءَ فِرَاشَهَا ... فِي لَيْلِ خَرَّعِيَّةٍ وَحُسْنِ
قَوَامِ